منه على انه كرر الصراط ثلث مرات بابداله الصراط وغير المغضوب عليهم ورتب
الهداية على الاستعانة لان الهداية استعانة خاصة وعلى العبادة بواسطتها
لانها تفيد الهداية اذا كملت بالمجاهدة المفتقرة الى الاستعانة وعلى مالك
يوم الدين بواسطتها لانه انما يكمل نفعها يومئذ بواسطة العبادة الكاملة بالاعانة
وعلى الرحمتين بواسطة الثلثة لانه رحم بالهداية العامة والخاصة بواسطة العبادة
والاستعانة من خوف يوم الدين وعلى رب العالمين بواسطة الاربعة لانه
انما ربى بالهداية بواسطة رحمته بالعبادة والاستعانة من خوف الجزاء وعلى الله
بواسطة الجميع لانه لا علقة له بالعالم سوى الربوبية فاذا تعلق رحمه وكمل رحمته
باصلاح الاعتقادات والاخلاق والاعمال من التخويف بالجزاء الداعي الى العبادة
والاستعانة **صراط الذين انعمت عليهم** قدم ان النعمة ما يطلب ويؤثر و
الحقيقية هي السعادة الابدية والمجازية ما يوصل الى الغاية والمنعم عليهم النبيون
والصديقون والشهداء والصالحون فالنبي انسان كلمه الله بلا واسطة
تربية بشر بل بتاثير نور القدس فيه في القوة النظرية الجلي فيها صور الاشيا بحيث
لا يتطرق اليها الغلط والعملية جعلت ملكة يقتدر بها على اعمال صالحة منفرة عن
اللذات البدنية مرغبة في اللذات الروحية ثم بعثه ليكمل الخلق فيها وصدقه
بمعجزة امر خارق العادة المشهورة يظهر من نفس خيرة تدعو الى الخيرات مقرونا
بدعوى النبوة على وفقها يتحدى به من غلب عليه نوعه ويتعذر معارضته فالامر
يعم القول والفعل والترك كالقران واجراء الماء من الاصابع وترك الطعام
مدة مديدة والتقييد بالمشهورة لانه يعتاد ظهور الخارق من الانبياء والاولياء
لكنه نادر وبالنفس الخيرة للتحرز عن خوارق المتالة لان دلالة الخارق في
حقه معارضة بما يقطع ببطلان دعواه وبالدعوة الى الخيرات عن السحر اذ لا يتاتى
للساحر الدعوة اليها عادة وهو وان خرج بقيد خيرية النفس الا ان شريتها ربما
لا يظهر بخلاف المتالة وباقتران دعوى النبوة عن الكرامات وبكونها على
وفقها عمن يقول آية نبوتي ان ينطق هذا الحايط فنطق بانه كذاب وبالتحدي
عن الارهاص وبتعذر المعارضة عما يستعان فيه بخواص الاشيا وبغلبة النوع
كالسحر والطب والفصاحة في عهد موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام اذ لا عبرة
بتحدي الغير وقد يزاد قيد ان يكون في زمن التكليف احترازا عن خوارق الاخرة

واشراط

واشراط الساعة ولا حاجة الى ذلك لخروجها بما مر وقد جرت سنة الله بخلق العلم
الضروري فيمن شاهدها او سمعها بالتواتر بصدق من ظهرت على يديه فكانت
كصريح التصديق منه قال الراغب لكل نبي ايتان عقلية يعرفها البصراء كالانوار
الرايقة عليهم والاخلاق الكريمة لهم والعلوم الزاهرة بان يكون كلامهم ذا حجة
وبيان يشفي السامعين وهذه احوال لا يطلب معها بصير معجزة الا عنادا و
الثانية معجزة لا بد للقاصر عن ادراك الفرق بين كلام الله والبشر من طلبها
وقال بعض المحققين القاصر يستدل بالمعجزات على الاعتقادات الصائبة و
الاعمال الصالحة والكامل يستدل بكماله الذي شخص على صدقه ووجوب اتباعه
اذ الامراض الروحانية غالبة على الاكثر لنقصانهم في القوتين فاذا راينا من
يعالجها ويكمل النفوس علمنا انه طبيب حاذق ونبي صادق ثم النبوة تعاضد
العقل فيما يستقل كوجود الباري وتفيد ما لا يستقل كالكلام والرؤية والمعاد
الجسماني وبيان تفاصيل الثواب والعقاب على الاعمال وبيان حال افعال
تحسن تارة وتقبح اخرى على ان الاكتساب بالعقل لا يتاتى لمن خلا عن صناعة
النظر ويفوت اكتساب اسباب المعاش والصديق من احترز عن الكذب
والمعاريض الا عند الضرورة واخلص فلا يمازجه حظ النفس ولم يتردد في
عزمه واستوى سره وعلانيته وكان له غايات مقامات الدين والشهيد
من تحقق بالمشاهدة قلبه والصالح من طهر ظاهره عن المعاصي وباطنه عن
الاعتقادات الفاسدة والاخلاق الردية ويشملهم اسم الولي وهو المقبل
على الله بكل حال وقد يكون له كرامة امر خارق للعادة خال عن دعوى
النبوة مقرون بالتزام متابعته فخرج بالخلو المعجزة وبالالتزام الاستدراج
والمؤكد لتكذيب الكذاب كصيرورة العين الصحيحة عوراء بدعوة مسيلمة
لتصحيح العوراء ويسمى اهانة وما وقع تخليصا للمؤمنين ويسمى معونة ولا كرامة بدون
الايمان ومتابعة الشريعة فاذا رايت من يصدر عنه الخوارق غير مستقيم فذلك
من تعلقه بالشيطان فانه يعطي الخبيث الخوارق كما يعطيها الله للطاهر
بالحاقه بافق الملائكة قال الامام حجة الاسلام في منهاجه من نعم الله عليهم
ان يثني عليهم ويعظمهم ويحبهم ويتوكل امرهم ويتكفل برزقهم ويكفيهم من
اعدائهم ويكون انيسهم فلا يرضون بخدمة الملوك لهم ويرفع همتهم عن التلطخ

ويطهر نفوسهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)